إشراف / فاطمة رشاد

الروائي اليمني عبدالخالق سيف يحصد جائزة دبي للإبداع في التأليف المسرحي

عبدالرزاق العزعزي/ 14 أكتوبر:

عن نصه (ملامح شظايا) في حقل التأليف المسرحي؛ حصل الشاب عبدالخالق سيف محمد الروائي والقاص اليمني على جائزة المركز الثالث في مسابقة (جائزة دبي الثقافية للإبداع) في دورتها السابعة التي أعلن عن أسماء الفائزين بها مؤخراً..

وقال سيف في تصريح له إن هذه الجائزة تعد الخامسة له على المستوى الشخصي حيث حصل على جائزة المركز الثاني على المستوى العربي في القصة عام 2005 وجائزة رئيس الجمهورية في الفنون والأدب للعام 2003..

وأضاف أنه أيضاً نال جائزة المؤتمر الوطني للشباب في النص المسرحي عام 2006 وجائزة عربية أخرى في مسابقة التحدي والمليون الخليجية في الشعر عام 2008..

وقال سيف في سياق حديثه أن مشاركته في جائزة دبي الثقافية للإبداع كانت للمرة الأولى وتم منحه الجائزة الثالثة من بين ثمانية آلاف مشارك، مشيراً إلى أن تكريمه سيكون أواخر الشهر الجاري وسيتم أيضاً تكريم عديد من الشعراء والنقاد وسيكون الحفل برعاية صاحب السمو محمد بن راشد آل مكتوم..

يذكر أن جائزة دبي الثقافية للإبداع تعد أكبر جائزة ثقافية عربية إذ تصل قيمتها الإجمالية إلى مائتي ألف دولار أمريكي.. وحصدت اليمن خلالها أربع جوائز ذهبت الأولى في حقل الحوار مع الغرب للباحث اليمني حمود زايد حمود عن بحثه (مآذن وأبراج) والثانية في حقل الرواية إلى وليد أحمد ناجي دماج عن روايته (ظل الجفر) والرابعة في حقل الفنون التشكيلية إلى ياسر عبده العنسي.

الفن والأدب الألماني في حراك المسرح الوطني 1-2

د. عبدالسلام عامر

من يقرأ تاريخ المسرح العالمي بإمعان سيجد بصمة الألمان، ومن يخوض في قراءة أدبه وفلسفته سيتوقف كثيراً أمام الفلاسفة والكتاب الألمان، ومن يدرس معارف علوم الثقافة والاجتماع سيشهد بحراً من الإبداع في مختلف العلوم الإنسانية والفنية الألمانية لذلك من الطبيعي والبديهي أن نجد ثقافة هذا البلد العريق والعظيم بأدبه وفنه وفلسفته منتشراً في كافة أصقاع العالم بما فيها بلدنا اليمن.

البعض يعتقد أن الأدب الألماني بمختلف فنونه قد عرفناه مؤخراً، بينما في حقيقة الأمر ان المثقف اليمني عرف الكثير عن الثقافة الألمانية في الجامعات والكليات والمعاهد العالمية خارج الوطن وداخله عبر مختلف الدراسات والمناهج العلمية وفي كافة التخصصات.

وعندما يأتي الحديث تحديداً عن المسرح اليمني وعلاقته بالأدب الألماني يتوجب علينا أن نشير إلى بعض الحقائق التاريخية المهمة في تاريخ المسرح اليمني والذي كان لألمانيا الريادة في صنع بدايات الحركة المسرحية الحديثة وتحديداً في منتصف السبعينات بعدن. ومن هذا المنطلق وقبل الخوض في الحديث عن هذه العلاقة لابد أن نعرج على بدايات المسرح اليمني الذي عرفه اليمانيون في عدن عام 1904م، بينما البداية الحقيقية لنشوئه عندما قدم طلبة المدرسة الحكومية في حي كريتر بمدينة عدن أول عمل مسرحي عام 1910م على خشبة مسرح صيفي في ملعب التنس وكانت بعنوان (يوليوس قيصر) وهي للكاتب العظيم وليم شكسبير وقدمت باللغة العربية.

ومن عدن سجلت الذاكرة الإنسانية والعالمية وحركة تطور شعوب العالم الميلاد الحقيقي والرسمي للمسرح اليمني وخلد في ذاكرة التاريخ ووثق في بطون الكتب القليلة للأسف الشديد! ومن أهم هذه الكتب (سبعون عاما من المسرح اليمني) الذي قدمه المؤلف والكاتب المسرحي اليمني المعروف سعيد عولقي عام 1983م.

وعودة إلى موضوعنا الذي نحن بصدده، فإن بداية العلاقة الحقيقية للأدب والفن الألماني بالمسرح اليمني الذي استعرضه (العولقي) في كتابه، كان بعد عودة المخرج اليمني الراحل الأستاذ فيصل عبدالله - بعد ان اجتاز دورة تخصصية في القاهرة- الذي يعتبر أول مخرج يمني في تاريخ المسرح يعين مخرجاً كوظيفة رسمية في الدولة، وهو من حمل لواء المسرح الحديث وأدخل للمسرح (اسلوباً جديداً) يعتمد على هدم الحائط الرابع أو كسر الإيهام المتعارف عليه مسرحياً، بين المسرح والجمهور هذا الأسلوب أو المدرسة الفنية أو النظرية في الإخراج والتأليف، هي من قدمها للعالم وتبناها وأكدها الكاتب والمخرج الألماني الشهير برتولد بريخت، هذا في الجانب التقني والفني أما في الجانب الأدبي فالتاريخ يسجل أن أول عمل من الأدب الألماني مسرحية (الأم) لبرتولد بريخت وهي عن رواية (الأم شجاعة) للكاتب الروسي مكسيم غوركي، وأخرجها فيصل عبدالله عام 1976م ويمننها الأستاذ عتيق سكاريب حيث كتب الناقد حسين السيد عن المسرحية في مقال صحفي قائلاً: (المسرحية تعتبر قفزة غير عادية في مسار الحركة المسرحية اليمنية)، وقال: (إن كل العناصر التي اشتركت في تقديم هذا العمل أضفت على النص البريختي الملحمي لمساتها ورؤيتها الفنية اليمنية وشبعتها بروح التراث الفني اليمني على أساس من الفهم العميق للأبعاد الموضوعية والفنية لمنهج بريخت).

لم تتوقف حركة تدفق المعلومة والمعرفة من المنهل الثقافي والفني الألماني عند هذا الحد بل تجاوزت ذلك عندما تم تأسيس معهد الفنون الجميلة وتحديداً افتتاح قسم المسرح عام 1976م على يد الأستاذ والفنان المسرحي الكبير أحمد محمد الشميري الذي تميز في أعماله الفنية بالمدرسة البريختية واعتماده على أسلوب ونظرية برتولد بريخت في المنهج الدراسي التعليمي للطلبة، وأصبح لاحقاً عضو جمعية أصدقاء بريخت العالمية، كل ذلك حمل دلالات كبرى في دور أدب وفن وثقافة ألمانيا وتوافقها إلى حد ما في الطريقة المسرحية اليمنية وبخاصة المسرحيات الشعرية والثورية هي (القاعدة والاستثناء) التي أخرجها وقدمها عام 1978م الفنان الشميري ومن خلال هذه المسرحية سجل التاريخ بحسب كتاب سعيد عولقي (سبعون عاما من المسرح اليمني)، حيث يقول: (كان احمد الشميري قد نجح كمخرج نجاحاً مذهلاً في تصميم الأزياء وتنفيذ الماكياج وقدم أفضل وأدق تصميم في تاريخ العروض المسرحية المحلية في اليمن).

إن الفضل الذي ساعد الفنان اليمني في معرفة أدب وفن برتولد بريخت يعود للأستاذ أحمد الشميري من خلال الدراسة الأكاديمية بالمعهد وكذلك عن طريق أعمال بريخت، حيث أتاحت لنا أن نتبين الملامح الفكرية للمسرح التعليمي في مسرحية (القاعدة والاستثناء) وأصبح هذا المنهج أو الطريقة والأسلوب الجديد جزءاً لايتجزأ من اهتمام الجيل المسرحي اللاحق بهذه المدرسة الفريدة في العالم القادمة من ألمانيا العريقة.

لقد تعلم فنان المسرح اليمني من الأدب والفن الألماني الكثير، بغض النظر عن الاتجاه الفكري لهذا الكاتب أو ذاك كون الفن يبقى هدفاً إنسانياً نبيلاً وفيه اختلاف لوجهات النظر إلا أنه يظل رسالة سامية.

وقبل أن نعود إلى الحديث عن موضوعنا الرئيسي لابد من الوقوف أمام حملة طويلة في كتاب سعيد عولقي استفزني، فلابد أن نضع رؤيتنا أو وجهة نظرنا المغايرة حولها، والجملة تقول: (وبمراجعة الدراسة التي أعدها المسرحيون اليمنيون التي ترصد تطور حركة المسرح في بلادنا منذ مطلع القرن العشرين نستطيع أن نلاحظ وبوضوح أن الاستعمار البريطاني حاول بشتى الوسائل طمس الثقافة الوطنية ولم يعمل بأي شكل من الأشكال على تطوير حركة المسرح أو تقديم المساعدات له حتى يتسنى لهذا الفن الناشئ أن يقف على قدميه .. فلم تبن طوال هذه الفترة الطويلة دار للمسرح ولم تستخدم أية أدوات مساعدة أو يدرب أي كادر في الخارج .

إن هذا الطرح الثوري المتطرف نجد فيه بعضاً من الإجحاف والالتباس كون ما تناوله الكاتب خالياً من القوة الموضوعية وليس له ما يبرره، فإن وجهة نظرنا تنطلق من منطقة الأشياء وهي مغايرة لوجهة نظر الأستاذ سعيد عولقي، فالمعروف أن بدايات ظهور المسرح اليمني كانت في ظل الوجود البريطاني، والعصر الذهبي للمسرح كما يتناوله الكاتب أيضاً في الحقبة البريطانية والأعمال المسرحية التي قدمت في تلك الفترة هي من الموروث التاريخي والشعبي اليمني والعربي! وعلى هذا الأساس نعزز وجهة نظرنا أن الكاتب قد وقع في التناقض حينما يقول إن الاستعمار حاول طمس الثقافة الوطنية!.

كذلك الاستناد الآخر هو تاريخ المسرح العربي، حيث أن ازدهار المسرح في مصر وسوريا ولبنان والعراق كان في زمن المستعمرات الفرنسية والبريطانية بل تم بناء المسارح والقاعات الثقافية والفنية، والأوبرا في مصر ولبنان خير شاهد على هذه الحقبة ومهما اختلفت الأفكار والمسميات إلا أننا كمختصين في هذا المجال وبعيدا عن الشطحات السياسية والثورية نؤكد إنصافاً للتاريخ انه لولا الوجود البريطاني والفرنسي والأوروبي عموماً لما عرف العرب فنون المسرح والسينما الحديثة وغيرها وهذه حقيقة تاريخية لايمكن إغفالها، أما مسألة عدم بناء أو تأهيل المسرح في عدن فذلك يعود إلى ثقافة ووعي الشعوب آنذاك واختلاف مستوياتها الفكرية والتعليمية وما يعزز طرحي هذه النظرة القاصرة للكثير من شعبنا في اليمن اليوم إلى المسرح ناهيك عن وزراء في الحكومة لايفقهون أهمية المسرح في حياة الأمم، هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى فإنه لم تبث بريطانيا مسرحاً خلال ستين عاماً، ترى ماذا عملت الدولة إذا خلال خمسة وأربعين عاماً وعدن حتى هذا اليوم بدون خشبة مسرح؟!!!.

إن النظرة الضيقة للأمور تجعل الإنسان محصوراً بين الحقيقة التاريخية والواقع المفروض عليه نتيجة لآراء وتوجهات فكرية وإيديولوجية تأتي بنتائج عكسية لاتخدم التاريخ وتضع حوله الكثير من علامات الاستفهام .. فالمعروف أن الأوروبيين لهم اهتمامات بالغة بالفكر والعقل والأبعاد الإنسانية، واليوم ونحن نشهد المسرح اليمني والعلاقة الجديدة والقديمة بالألمان والفن والثقافة الألمانية لايمكن في تاريخ مسرحنا الحديث إغفال الدور الفعال لألمانيا في بناء شخصية الفنان اليمني المتنور والمتدرب علمياً عندما كان أوائل المتدربين من نجوم المسرح في عدن وعلى مستوى اليمن عموماً على أياد ألمانية في مدينة برلين ومنهم أبو المسرح اليمني الراحل عبدالله المسيبلي والأستاذ فيصل بحصو والفنان القدير سالم العباب وغيرهم أثناء إقامة دورات تدريبية لهم كانت بمثابة النواة الأساسية لتأسيس فرقة المسرح الوطني بعدن عام 1976م وأكثر من تألق فيهم هو عميد المسرح اليمني الفنان علي يافعي الذي يعتبر الرجل الثاني في تميزه بعلاقته الوطيدة بمسرح برتولد بريخت، ذلك عندما ذهب في دورة تدريبية لمدة عام إلى برلين عام 1978م واستطاع أن ينتزع شرف العمل كمخرج متدرب مع كبير المخرجين في مسرح برلين (انسامبل)، المسرح الذي أسسه شخصياً برتولد بريخت وشهد كافة أعمال بريخت وأفكاره في نظرية فن الإخراج (كسر الإبهام) والأسلوب الملحمي التعليمي لأدبه وفنه، وأثناء الدورة التدريبية آنذاك عمل اليافعي في هذا المسرح أثناء فترة تقديم مسرحيات (دائرة الطباشير القوقازية) و(بونتيلا وتابعه ماتي) وأخريات وكان يلعب فيها الأدوار الرئيسية ايكارشال صهر بريخت وبعد عودته إلى الوطن قدم المخرج علي يافعي عام 1980م بفكره ورؤيته الإخراجية مسرحية (بونتيلا)، وحققت له نجاحاً كبيراً فنياً وذاتياً ودخل علي يافعي كاسم صعب ورقم جديد في معرفة خبايا نظرية بريخت والاستيعاب الرفيع جداً للفكر المسرحي الألماني في فن الإخراج المسرحي عموماً وبهذا سجلت مسرحية بونتيلا المسرحية (الثالثة) في تاريخ المسرح اليمني الحديث.

واليوم يشهد المسرح وتحديداً في عدن عودة حميدة وانبثاقاً جديداً للأدب الألماني وبفكر جديد، كما كان له في النصف الثاني من القرن العشرين إلا أنه يعود إلينا هذه المرة بثوب جديد وفكر جديد وبروح العصر بثنائية يفضلها المثقف والفنان الحر دائما وهي: (الحرية والليبرالية) البعيدة عن الثورية المزيفة والقريبة إلى الفكر والعقل الإنساني بمختلف اتجاهاته ومشاربه الثقافية، إنها ثقافة عصرية تتماشى مع العصر ومعاناة العصر وأفكار العصر بخاصة والعالم المفتح والمنفتح على الآخر زمن تربطه الاقتصاديات والسياسات والتكتلات والتواصل الاجتماعي الذي لابد من تقبله واستيعابه والتعايش فيه كوحدة واحدة تختلط فيه المشاعر الإنسانية (الأحزان والآلام والأفراح)، عالم القرية الواحدة والعلاقات الإنسانية الوجدانية المتبادلة بغض النظر عن الدين أو اللون أو الجنس أو اللغة .. عالم تذوب فيه الفوارق والمفاهيم التقليدية وتنتصر له لغة جديدة ومفاهيم جديدة بواسطة العلوم التكنولوجية والفضاء المفتوح في عالم الانترنت ومختلف وسائط الوسائل الإعلامية والتواصل الإنساني.

هذا التطور المتسارع الذي للأسف قد تأخرنا فيه كثيراً نحن المسرحيين اليمنيين لأسباب موضوعية وذاتية ولو سعينا لمعرفة الكثير من ثقافات وشعوب دول الأمم لوجدنا انهاراً من الأدب والفكر الألماني الإنساني، ومن هنا لابد أن نشيد بالدور الكبير الذي قدمه الأستاذ القدير مدير البيت الألماني للتعاون والثقافة في بلادنا جودو سبيتش عندما قدم لنا مخرجاً يمنياً شاباً كان بيننا واكتشف نفسه مجدداً كمخرج موهوب يحمل فكراً ورؤية عصرية حقيقية فيها الليبرالية الفنية والتجريبية من خلال إحياء مسرح يمني متجدد بمشاعر إنسانية العصر، تجمع العقل الألماني واللسان العربي والروح المشتركة ورؤية إخراجية للتوحد بين الألم والمشاعر وكسر الإيهام في الحياة بين المسرح والشعوب .. فلغة المسرح والموسيقى والأدب، لغة عالمية والجميع يفهمها بنظمها وقواعدها فلغة المشاعر والإحساس هي لغة العالم السائدة والمفترض أن تكون لنصرة الحب والسلام.

وبالحديث عن هذه اللحظة التاريخية يجبرنا المخرج والفنان اختر عبدالملك أن نسطر كلمات للتاريخ كما كتبت سلفاً عن الأساتذة فيصل عبدالله وأحمد الشميري وعلي يافعي لكن قبل الحديث عن ذلك لابد أن نشير إلى الفنان الشاب والمبدع عمرو جمال الذي عمل على إحياء النشاط المسرحي الجماهيري في عدن إلا أن المسرحية الأجمل التي لاقت انتشاراً واستحساناً جماهيرياً منقطع النظير، تلك المسرحية المأخوذة من المسرح الألماني بعنوان (خط رقم 1) التي قام بإعدادها وإخراجها الشاب عمرو جمال باسم (معك نازل) وذهب فيها إلى بلدها الأصل وفرقته خليج عدن بروحها ولباسها اليمني، ما فتح الباب مجدداً للاهتمام بقراءة الأدب الألماني وبالتالي نجد أحد هؤلاء المخرجين استطاع في فترة وجيزة أن يقدم أعمالاً فنية راقية اقرب إلى العروض الأكاديمية أو عروض للنخبة وتمتاز بالرقي والتهذيب الفني ويجب التوقف أمامها واحترامها كونها ليست بالأعمال الهينة كما قد يعتقد البعض إنما أعمال ترتقي إلى الفن الملتزم بأصول اللعبة المسرحية والرؤية المنهجية والأكاديمية ورغم بعض الهفوات هنا وهناك لأسباب موضوعية وتقنية إلا أنها لم تؤثر كثيراً على سير العمل الفني في جوهر الفكر والرؤية المسرحية بكافة أبعادها الفنية، حيث قدم لنا هذا المخرج ثلاثة أعمال جيدة من القصص والأدب الألماني الرفيع وللتاريخ فهو يعتبر المخرج اليمني الأول الذي يعمل على تحويل القصة القصيرة الألمانية إلى مسرحية يمنية.

فالمسرحية الأولى كتبها وأعدها عن قصة (ثلاث حكايات ورؤية تأملية) للكاتب باتريك زوسكاند وهي بعنوان (فقدان الذاكرة الأدبية) حيث كتبت عنها الصحفية المهتمة بالشؤون الفنية والمسرحية نادرة عبدالقدوس في صحيفة (14 أكتوبر) قائلة: (لقد كان عرض مسرحية فقدان الذاكرة الأدبية لها نكهة فنية جميلة افتقدناها في مثل هكذا عروض جادة تناقش قضية إنسانية نعيشها كثيراً في حياتنا اليومية) وتضيف أيضاً: (وقد أحسن المخرج اختر عبدالملك في اختيار النص للكاتب المبدع زوسكاند الذي يمتلك مفاتيح السرد والثقافة اللازمة والتجارب الكافية ليؤسس نصه المتامسك والذكي والإبداعي ويعرف كيف يجذب القارئ من بداية القصة حتى نهايتها دون أن ينتابه الشعور بالملل) طبعاً هذا العمل المسرحي الذي استطاع المخرج أن يعمل منه مسرحية مونو دراما ذات الممثل الواحد الذي ساعد إلى حد ما أن تصل إلينا هذه المسرحية وشعرنا أننا نحن المشاهدين نعاني معاً ونحس بنفس الألم والمعاناة نظراً للأسلوب المتميز في العملية الإخراجية الذكية والجميلة والمبسطة باستخدام السهل الممتنع.

نص

فقاعات منسية تحت شجرة الغريب

رمزي الخالدي

نسيت شجوني غارقة
تحت شجرة الغريب
تحت الأدراج في منصتها الشابة
في الجوار من كليتها الترابية
أمام طالباتها الحريريات القادمات من قُراها
قرأتُ أصوات الأنبياء المعشبين
اشتريت من موجها السائب
نعلاً وأطواراً باسقة في العقل
ونسيته في شجون الزائرين.
نسيت قراءات الزيبق على بِنطال شجرة الغريب
نسيت غيبوبتي
في ذكريات (سليمان العيسى) تحت جذور شجرة الغريب
نسيت ملائكتي هبات الفستق الريفي
حيث نسيت قبل عام دموعي على شاربها الأخضر
وسرقت علائق(الطاَسين)
نسيت الماء المخلوع أسفلها
نسيت الأبناء الثلجيين
وخزانات الشك .بخصركِ .. صادقت وجهي أيتها الغريبة
شرخت قلويات (بيسان) وخلعت الأعذار لتجف خلف شامات الجذر
يلم أرخبيله شاعرنا المسكين
ال يذوي هناك
سرابي العاقل
كاعتقادك البارودي الثمل
وأعتقلك
اعتقلك يا شجرة الغريب جهرا
أنقل فقاعات جُبك المكسورالى بكارات الطالبات المنفيات وحدقات المنسيين.

فلاشات ثقافية

جائزة المهاجر العالمية تكرم مبدعين عرب

ملبورن / متابعات:

ذكر موقع وكالة الشعر العربي عن إعلان الأمانة العامة لجائزة المهاجر العالمية للفكر والآداب والفنون التي تشرف عليها جريدة (المهاجر) العالمية التي تصدر عن (منظمة المهاجر الثقافية) في مدينة ملبورن في أستراليا، وهي جائزة مستقلة تمنح سنوياً للأدباء والباحثين والفنانين عبر العالم، تكريماً لإسهاماتهم في مجالات التأليف، والبحث، والنشر، والإبداع، والمساهمة في تلاقح الحضارات والثقافات على نطاق عالمي واسع، عن أسماء الفائزين في دورة (2011)، والتي اشتملت على فروع الفنون، الشعر، القصة، الصحافة، البحث العلمي، المؤلف الشاب .

وقد ارتأت الأمانة العامة للجائزة، بعد استشارات مستفيضة حول طبيعة المشاركات التي قدمت من مختلف البلدان العربية والعالمية، والتي بلغت (1323) مشاركة، أن تعلن النتائج الآتية:

جائزة الفنون

قررت الأمانة العامة منح هذه الجائزة للسوبرانو المغربية سميرة القادري عن ألبومها الذي شاركت به: (من جبال عرفات إلى جبال البشرات)، وهو عمل فني يضم أشعاراً وأناشيد صوفية كتبها شعراء موركسيين بعد سقوط غرناطة سنة 1492م، وقبل الطرد النهائي من الجزيرة الأبيرية سنة 1609م، وهو عمل فني متكامل تقاطعت فيه بانسجام تام لوحات فنية تجسدت بالغناء والرقص وقراءة الشعر، فاستطاعت القادري بهذا العمل الأوبرالي الأصيل النبش في ذاكرة جماعية مسكوت عنها، باعتبار أن الموركسيين هم ذاكرة متوسطية مشتركة.

جائزة الشعر

أما جائزة الشعر فقد قررت الأمانة العامة منحها للشاعر والباحث والمترجم محمد حلمي الريشة لمسيرته الشعرية خصوصاً والأدبية عموماً، حيث يعود سبب اختياره لكونه أحد الأعلام الشعرية العربية التي لا يمكن الحديث عن الشعر لولاها، بل أنه ساهم منذ ما يزيد على ثلاثة عقود بأعماله الشعرية المكتنزة نصوصاً أساسية في الشعر العربي والعالمي، في رسم خريطة الحداثة الشعرية العربية التي راهن عليها بقضاياه وأسئلته في كل سيروراتها الظاهرة والخفية، وذلك ببصمته المعجمية النوعية بموسيقاها، وبلاغتها واستعاراتها، وصورها وتمثلاتها، والتي أضفت على الشعر الإنساني وهجاً لقيم الإبداع، والحياة، والاختلاف، والسلم، والحرية. لقد أنجز الأستاذ الريشة أربع عشرة مجموعة شعرية منذ العام 1980، وقد صدرت أعماله الشعرية في ثلاثة مجلدات، كذلك ثمانية كتب في المقالات، والمعاجم، والأنطولوجيات، والبحث، والقراءات، والحوارات، والرؤى، وأنجز أيضاً ثلاثة كتبٍ في ترجمة مختارات معاصرة من الشعر العالمي، كذلك يعمل على ثلاثة مشاريع ترجمات شعرية أخرى، وهو يستحق فعلاً لقب (الناسك الشعري) الذي لقب به، حيث سخر جل سنوات حياته للعمل الشعري والأدبي، ولم يزل.

جائزة القصة

منحت هذه الجائزة مناصفة بين القاص والباحث والمترجم المغربي محمد سعيد الريحاني، عن مجموعته القصصية (2011 عام الثورة) التي اعتمدت كما باقي مجاميعه القصصية الأخرى على أساليب ومقومات فنية رصينة، أضفى عليها بلاغته وأسلوبه الساخر لموضوع المجموعة الذي يساير التغيرات الحالية في العالم العربي، كما وقفت الأمانة العامة على مشاريعه القصصية الرائدة التي أشرف عليها، منها ترجمته لخمسين قاصة وقاصاً مغربياً إلى اللغة الإنجليزية ضمن انطولوجيا (الحاءات الثلاث: مختارات من القصة المغربية الجديدة) وهو مشروع ثلاثي الأجزاء صدر له في نسخته الورقية العربية على ثلاث سنوات: (انطولوجيا الحلم المغربي) سنة 2006، (انطولوجيا الحب) سنة 2007، و(انطولوجيا الحرية) سنة 2008، وهو المشروع الذي اختيرت منه بعض نصوصه المترجمة ضمن (صوت الأجيال: انطولوجيا القصة الإفريقية المعاصرة) التي أصدرتها جامعة أوليف هارفيه بولاية شيكاغو الأمريكية صيف 2010. وارتأت اللجنة أن تمنحه الجائزة لمخطوطه المشارك به ولإصداراته القصصية التي اعتمد فيها أسلوباً ساخراً خاصاً ميزه عن بقية المشاركات المقدمة للجائزة، والتي تقاسمها مع الشاعر والقاص الدانماركي نيلس هاو الذي حاول من خلال كتاباته القصصية بداية من مجموعة حين أصير أعمى)، و(جغرافيا الروح)، ومجموعة (عناصر) إلى مجاميع أخرى، بإرساء أسس إبداعية مكبلة بسلاسل الأبجديتين العربية واللاتينية، في فلسفة تحتويه بهمومها الوجودية التي ظل ينشدها عبر العالم، كالحب والشوق، ودعوته في أعماله القصصية كما الشعرية إلى التسامح، والإعلاء من قيمة الثقافة.

جائزة الصحافة

كما منحت جائزة الصحافة لهذا العام لصحيفة (نيويورك تايمز)، تقديراً لها لما قدمته للإعلام الحر عبر العالم، وتتويجاً لمسارها الإعلامي لما يزيد عن ستة عقود من الريادة الصحفية عبر العالم، توجتها بأكثر من 95 جائزة بوليتزر، وجوائز أخرى.

جائزة البحث العلمي

قررت الأمانة العامة منح هذه الجائزة للباحث المصري في جامعة القاهرة الدكتور عماد علي عبد اللطيف علي، عن بحثه المقدم للجائزة (البلاغة الأبوية في الخطاب السياسي العربي، دراسة في استعارة (كبير العائلة المصرية في خطب السادات) اعترافاً بأحقية هذا البحث عن بقية البحوث المشاركة بها في الجائزة، لكتابته العلمية الرصينة، المعتمدة على التجديد، ثم لقيمة الأستاذ على المستوى العلمي الأكاديمي الدولي، من خلال حضوره البارز محاضراً فطناً، وكاتباً رصيناً، وفائزاً في أرقى المسابقات الدولية والعربية الخاصة بالنقد والبلاغة العربية.

جائزة المؤلف الشاب

فيما قررت الأمانة العامة منح جائزة المؤلف الشاب للقاص والناقد المصري الدكتور علاء عبد المنعم إبراهيم غنيم عن بحثه (جماليات السرد في القصة التراثية، أخبار الطُفيليين نموذجا)، نظراً لما امتاز به البحث من توثيق علمي دقيق للتراث الأدبي العربي الذي تناوله بالدرس والتحليل، وأيضاً لقيمة الباحث الشاب على مستوى القصة القصيرة والبحث العربيين.

قصة قصيرة

الشوق الكاذب

ليندة كامل

مس ما أصابها ، هكذا شهد لها أبناء الحي جميعهم .

ذات يوم جردت نفسها من كل ما ترتديه، إلا من شيء واحد ظلت تدثر به روحها الممزقة حتى يومنا هذا .

لم يطرق حديث الأطباء مسمعها ، تجمعوا كلهم حولها ، لتقديم النصائح والإرشادات ... والجرعات المتنوعة من مختلف الأدوية المرئية وغير المرئية، علهم يتوصلون لحل عقدة ألمت بها ذات ولع ؛ أو ذات شقاق ؟.

كل الطرق المعمول بها لم تجد نفعا، وكل الوسائل المتاحة لم تفد بشيء، وفي الولع ذاته اكتشفوا أن لا أمل ... لا حل للمعضلة .. وأن لا عودة إلى طريق شقته بنفسها وزرعت به ألف قبلة ... وألف عقدة .. وألف موت .. وألف انتحار .

وها قد وصلت للمنتصف أو ربما .. إلى قارعة الشوق .. لتحترق أمام الجميع بلهيب الانتظار والجميع سارعوا لجلب ما يحميهم للحد من آثار الاحتراق .. منهم من جاء بكذبة تلطخ جرحها الغائر إلى مسافات حدودها آهات تتدفق من نبع التاريخ ؟.

ومنهم من جاء بحديث متأجج عن ظلمه وسخطه لها .. وأن لها أن تنفصل عنه ... أن تتجرد من تفرعاته المخيفة على خارطة الروح.

لكنهم في النهاية لن ينجوا من لسعات حريقها ،سوى الراقد بين الغفلة والتجاهل والصبر .

ولن تنجو هي من هلوسات عشق .. بدأته ذات غباء .. حيث كانت لا تعرف منه غير أنوار متدفقة مشعة بين اليقظة ،والحلم حين راحت تلملم بيديها الملطخة ببراءة الأطفال ضفائر من يوم جميل ومستقبل مشرق تسكن إليه، وحلم رحيم تمسي عليه مع صغارها .. حتى جاءها الظلام في غير موعد وبرد المكان وانفجرت ينابيع البكاء صهاريج، من ذاك الشوق الكاذب .

2011/1/9

همس حائر

فاطمة رشاد

صادروا كتبي..
وأشيائي الصغيرة في الحياة
حتى اسمي صادروه..
قالوا: أفسدتها الكتب
وصادروها عني
عبثوا بها .. مزقوها ..
احرقوها..
وأنا التزم الصمت الدفين
كنت على يقين أنها ستعود إلى
حضني .. وجاء اليوم ليهربوها
إلي بالخفاء.
قليلة هي التي أتت وكثير أن
أضمها إلى صدري الذي كان
فارغاً منها .